وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلاميّة

قسم علوم القرآن

التعايش السلمي في القرآن الكريم وآثاره على الفرد والمجتمع

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية في جامعة ديالى قسم علوم قرآن، وَهِيَ جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن، تخصص/ تفسير.

من قبل الطالبة

إسراء جواد كاظم

بإشراف

الإستاذ الدكتور مشتاق ناظم نجم

١٤٤٣ هـ ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

"صدق الله العليّ العظيم"

سورة الحجرات :آية ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة **(التعايش السلمي في القرآن الكريم واثاره على الفرد والمجتمع))** الّتي قدّمتها الطالبة **(إسراء جواد كاظم)** قد جرى تحت إشرافي في كلية العلوم الإسلاميَّة/ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن.

الأستاذ الدكتور

مشتاق ناظم نجم

/ /٢٠٢١

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

أ.د رعد طالب كريم

رئيس قسم علوم القرآن

\ \

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، اطلعنا على الرسالة الموسومة (**التعايش السلمي في القرآن الكريم واثاره على الفرد والمجتمع**) الّتي قدّمتها الطالبة (**إسراء جواد كاظم**) إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميَّة وبتقدير (جيد جداً عالي).

رئيس اللجنة

الأسم: مصطفى هذال خميس

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠٢١

عضو اللجنة

الأسم: رعد طالب كريم

التوقيع

التاريخ: / /٢٠٢١

عضو اللجنة

الأسم: صالح محمد حميد

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠٢١

عضوًا ومشرفًا

الأسم: أ . د مشتاق ناظم نجم

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠٢١

صدقت هذه الرسالة من قبل مجلس كلية العلوم الإسلامِيَّة_ جامعة ديالى

أ . د عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني
عميد كلية العلوم الإسلامية

/ /٢٠٢٠

الإهـــــداء

إلى .....

- ❖ أملي ورجائي دائم الفضل علي ..... الله سبحانه وتعالى.
- ❖ حبيب الله وخاتم رسله محمد (صلى الله واله وسلم) .
- ❖ حبيب المصطفى وولي أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وآل بيته أجمعين (عليهم السلام).
- ❖ الغالي والعزيز أطال الله في عمره وأعيش في ضله..... والدي .
- ❖ من لاغنى لي عنها ونبض قلبي ونور عيني ..... والدتي .
- ❖ من اعطاني المحبة والدعم ولا معنى للحياة دونهم .....أخواني وأخواتي
- ❖ الذي تركنا وبقيت روحه العطرة بيننا ..... الشهيد عمي (رحمه الله).

وإلى كل من تمنى الخير لي

اهدي ماو فقني الله لكم جميعاً

الباحث

الحمدُ للهِ رب العالمين والصلاةِ والسلام على خير خلقهِ محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آل بيتِهِ الطيبينَ الطاهرين...

يسرني أن أتقدم بالشكرِ والاحترام والامتنانِ إلى الأستاذ الدكتور **..... (مشتاق ناظم نجم)** المشرف على هذا رسالة،التي كان لأفكار السديدة و ملحوظاته الدقيقة الاثر في انجاز البحث ، كل الشكر والأمتنان ،وأدعو الله ان يوفقه لما يحب ويرضى ، وأن يجزيه عني خيرَ الجزاء.

و اتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة الحلقة الدراسية (السمنار)

وشكري وتقديري إلى الأساتذة الأفاضل الذين حكموا ادوات بحثي، فلهم مني جميعاً فائق الشكر والاحترام.

والشكر موصول كذلك إلى عمادة كلية العلوم الأسلامية ممثلة في عميدها (**الأستاذ الدكتورعمر عبد الله نجم الدين الكيلاني).**

وإلى رئاسة قسم علوم القرآن ممثلة برئسها (**الأستاذ الدكتور رعد طالب كريم)** والتدريسين كافة.

وشكري وامتناني إلى الأساتذة الأكارم في لجنة المناقشة ؛لموافقتهم الكريمة على مناقشة رسالتي هذا فلهم مني كل الود والامتنان، هذه الرسالة، و لكل من مدّ يد العون لي بمساعدة أو مشورة أو كتاب .

فجزاهم الله خير الجزاء .

المحتويات

العـــــــــنوان	الصفحة
الآية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار لجنة المناقشة	ج
الاهداء	د
شكروأمتنان	هـ
المحتويات	و- ح
المـــــــــــقدمـــــــــــــة	١ـ٤
الفصل الأول :مفهوم التعايش السلمي في الديانات السماوية	٦ـ ٤٥
المبحث الأول: مفهوم التعايش والألفاظ ذات الصلة	٦ـ ٢٦
المطلب الأول : التعايش السلمي في اللغة والأصطلاح	٦ـ ٩
المطلب الثاني : اقسام التعايش السلمي	١٠ـ١٤
المطلب الثالث: اهداف التعايش السلمي	١٣ـ ١٩
المطلب الرابع : ضوابط التعايش السلمي	٢٠ ـ٢٢
المطلب الخامس: الألفاظ ذات الصلة في التعايش السلمي	٢٣ـ٢٦
المبحث الثاني : تأصيل قيم التعايش السلمي	٢٧ـ٣٦
المطلب الأول : من هم أهل الكتاب	٢٨ـ٣٠
المطلب الثاني :اليهود	٣١ـ٣٣
المطلب الثالث : النصارى	٣٤ـ٣٦

المبحث الثالث: التعايش السلمي مع المشركين	٣٧ ـ ٤٥
المطلب الأول: التعايش مع المشركين	٣٨ـ٤٣
المطلب الثاني: نظرة الإسلام إلى تعدد الشرائع	٤٤ـ٤٥
الفصل الثاني :التعايش السلمي في القران الكريم	٤٦ـ٨١
المبحث الأول:التعايش السلمي في الشريعة الإسلامية	٤٧ ـ ٥٧
المطلب الاول: مفهوم الشريعة الإسلام لغة واصطلاحاً	٤٨ـ٤٩
المطلب الثاني : أثر العبادة في نشر ثقافة التعايش والسلم الأجتماعي.	٥٠ـ٥٧
المبحث الثاني:القيم الأنسانيه في الإسلام	٥٨ـ٧٣
المطلب الأول : الصدق	٥٩ـ٦٠
المطلب الثاني : المساواة واحترام الكرامة الإنسانية	٦١ـ٦٦
المطلب الثالث: الأمانة والتكافل والتعاون والتسامح	٦٧ـ٧٠
المطلب الرابع: الأخاء والحب والتفاهم والتراحم بين الناس والأحسان	٧٠ـ٧٣
المبحث الثالث : موقف الإسلام من السلام والحرب	٨٤ـ٨١
المطلب الأول : مفهوم السلام والحرب لغة واصطلاحا	٨٥ ـ ٧٦
المطلب الثاني :الأدلة الشرعية التي تبين موقف الإسلام من السلام والحرب	٨٧ ـ ٧٩
المطلب الثالث :أقوال اهل المعاصرين في محبة الإسلام للسلام وكراهيته للحرب	٨٠ـ٨١
الفصل الثالث :التعايش السلمي واثاره على الفرد والمجتمع	٨٢ـ١٢٢
المبحث الأول: التعايش السلمي واثره على الفرد	٨٤ـ١٠٥
المطلب الأول: التعايش السلمي داخل الأسرة	٨٥ـ٩٩

المطلب الثاني: التعايش السلمي مع الصاحب للأفراد المحيطه به	٩٩ـ١٠٥
المبحث الثاني : التعايش السلمي وآثره على المجتمع	١٠٦ـ١٢٢
المطلب الأول : التعايش السلمي بين فئات المجتمع	١٠٧ـ١١٣
المطلب الثاني: اثر التعايش وقت الخصام	١١٤ـ١٢٢
الخـــــــــــــــــــاتمة	١٢٣ـ١٢٤
ثبت المراجع والمصـــــــــــــــادر	١٢٥ـ١٣٥

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس تهدي إلى البر والتعايش السلمي على مختلف ألوننا بالمحبة والأخاء ولا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى، والصلاة والسلام على من علم البشرية التعايش والتعامل فكان بحق رحمة للعالمين،وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الصادقين ومن أهتدى يهديهم إلى يوم الدين

أما بعد :

فإنّ الإسلام يقر بقوة وحدة البشرية واختلاف الناس فيما يتكلمون من لغات أو ينتمون إليه من شعوب يهدف منها إلى معرفة بعضهم بعضاً لا غير. إذ إن ذلك الاختلاف لا يعبرعن أي شيء خاص لشخص بوصفه إنساناً؛ لأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق من أصل واحد، وجعل الأصل في العلاقة بين الناس التعارف والمحبة والإخاء والسلم وبذلك تكون الحروب أمراً عارضاً ، قال سبحانه وتعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [١].

إن الإسلام يعد الطائفة اليهودية والمسيحية أهل ديانات سماوية حتى وإن لم يكن هذا الاعتبار متبادلاً، إذ لم يعرف عن الإسلام انه ضيق أو اجبر أحداً من اي طائفة على اعتناق الإسلام، فلقد استوعب الخلاف لا بالتهوين من أمره أو المهادنة العقدية له ولكن بما رسمه في باب المعاملات من تعاليم تسمح بالتواصل والتراحم على الرغم من خلاف المعتقد.

١ـسورة الحجرات : الاية :١٣.

ومن المفاهيم التي أكد عليها الاسلام العظيم حتى عدت من مرتكزاته الأساس ،هو مفهوم التعايش السلمي إذإعتمده الإسلام في معالجة التنوع العقائدي والإختلاف الديني الذي ألفته البلاد الإسلامية .

أهمية الموضوع وسبب اختياره والهدف منه:

اولاً: لأن الموضوع يتفرد بتخصصه الدقيق بمسألة التعايش السلمي بين الأديان السماوية ، لا سيما إذا أقاموا في مجتمع واحد.

ثانياً : الفهم الخاطئ للتعامل الاجتماعي مع أهل الكتاب الذين يعيشون بين أظهرنا ويخطئ كثيراً من يصور علاقة المسلمين بهم على إنها علاقة قائمة على البغض والكراهية والعداء والقتال وسوء المعاملة، فهذه البحث هو الرد على الذين شوهوا صورة الإسلام في التعامل الاجتماعي الصحيح مع الفرد والمجتمع .

أما سبب اختياره :

أولاً: لانه من خلال التعايش السلمي يكمن في الوقوف على أسباب التأخير أو تراجع قيم التعايش في المجتمعات الاسلامية، ومن ثم بيان الحلول الناجحة لعودة قيم التعايش التي تتمثل بالتأصيل الشرعي وفقاً للقران الكريم.

ثانياً:وكان سبب اختيار الموضوع في خطورة المرحلة التي تعيشها المجتمعات الإسلامية اليوم ، وحجم المعاناة التي تعاني منها على مختلف الأصعدة ، سواء أكانت السياسية أم الفكرية أم الاجتماعية.

وهدف البحث:

يهدف البحث الى بيان خطورة المرحلة التي يمر بها المسلمون على وجه الخصوص والبشرية على وجه العموم وما وصلت الأمة كان سبباً لولادة تيارات فكرية منحرفة عن جادة الصواب ومدى تأثير التعايش السلمي في المجتمع الفرد الواحد والمجتمع بصوره عامة.

الدراسات السابقة:

١- التعايش السلمي المشترك بين الشرائع السماوية (اليهودية - المسيحية- الأسلامية) دراسة مقارنة تحليلة ،أطروحة أعدت لنيل الدكتوراه في العلوم الاسلامية، لباحث عبد الستار رحيم خلف،مقدمة للجامعة الاسلامية - لبنان ،٢٠١٨.

٢- التعايش السلمي في ضوء فتاوي السيد السيستاني، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، محمد ناصر حسين العذاري ،مقدمه لجامعة الإسلامية في لبنان ،٢٠١٩.

٣- قيم التعايش في المنظور الاسلامي، أطروحة دكتوراه في أصول الدين تخصص (فكر إسلامي) ،الباحث زينب عبد فرحان الطائي ، كلية العلوم الأسلامية- قسم اصول الدين، جامعة بغداد،٢٠١٦م .

٤- آداب التعايش في القرآن الكريم (دراسة موضوعية تحليلية)- أطروحة دكتوراه - كلية الامام الأعظم وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في أصول الدين تخصص (تفسير)، محمد فاضل حمدان الطائي ،كلية الامام الأعظم، ٢٠١٠م.

منهج الدراسة:

أولاً:خدمة كتاب الله أولا ، ولتقديم شيء في زمن هذه الفتن التي تعصف بالأمة .

وقد أشتمل على مقدمة و ثلاثة فصول تتلوها خاتمة :

وخصّصت في الفصل الأول : التعايش السلمي في الديانات السماوية.

المبحث الاول: التعايش السلمي في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: القيم الانسانية في الاسلام.

المبحث الثالث: موقف لاسلام من السلام والحرب.

وأفردت الفصل الثاني: التعايش السلمي في القران الكريم.

المبحث الأول:التعايش السلمي في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني : القيم الانسانية في الاسلام.

المبحث الثالث: موقف الإسلام من السلام والحرب.

وتناولت في الفصل الثالث : التعايش السلمي واثره على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول : التعايش السلمي وآثره على الفرد.

المطلب**الأول** : التعايش السلمي داخل الأسرة

المطلب الثاني: التعايش السلمي مع الصاحب للأفراد المحيطه به.

المبحث الثالث: التعايش السلمي وآثره على المجتمع.

المطلب الأول: التعايش السلمي بين فئات المجتمع.

المطلب الثاني : آثر التعايش وقت الخصام.

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج .

الصعوبات التي واجهتني في بحثي كان وقوع الوباء وأثره في تعطيل الحياة العلمية مما شكل عقبة لأكثر الباحثين والدارسين .

وختاما فكلي أمل أن تكون هذه الرسالة قد حققت الغرض المنشود، فإن اصبت فذلك فضل من الله عليه و توفيقه، وأن أخطأت فمن نفسي ، و ان يجعل الله هذا العمل خالصا لوجهه وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

الفصل الأول

مفهوم التعايش السلمي في الديانات السماوية

المبحث الأول : مفهوم التعايش والالفاظ ذات الصلة.

المطلب الأول: التعايش السلمي في اللغه والإصلاح.

المطلب الثاني:اقسام التعايش السلمي.

المطلب الثالث: أهداف التعايش السلمي.

المطلب الرابع: ضوابط التعايش السلمي.

المطلب الخامس:الألفاظ ذات الصلة في التعايش السلمي.

المبحث الثاني: تأصيل قيم التعايش السلمي.

المطلب الأول: من هم أهل الكتاب

المطلب الثاني: اليهود .

المطلب الثاني : النصارى.

المبحث الثالث: التعايش السلمي مع المشركين.

المطلب الأول: التعايش مع المشركين .

المطلب الثاني: نظرة إلاسلام إلى تعدد الشرائع .

المبحث الأول

مفهوم التعايش السلمي في الديانات السماوية

حينما تدرس مفهوم التعايش ، ترى أن معظم الأشخاص المطلعين على هذا المفهوم يعرفونه بمصطلحات لاعلاقة لها بمعنى الدين ، لذلك تشاهد أن هذا المفهوم مرتبط بمعنى التعايش السلمي، الاجتماعي، او السياسي ، الا أن هذا لم يمنع بعض المعرِّفين لهذا المصطلح أن يربطوه بالمفهوم الإسلامي.

المطلب الأول

مفهوم التعايش السلمي

اولا: تعريف التعايش لغة واصطلاحاً:

التعايش لغةً: والعيش: مصدرعاش يعيش عيشاً فهو عائش [١] ، العيش: الحياة ،وقد عاش الرجل معاشاً ومعيشاً. وكلٌ واحدٍ منهما يصلح أن يكون مصدراً وأن يكون اسما، والمعيشةَ جمعها معايش بلا همز ، اذا جمعتها على الأصل ، واصلها معيشة، وتقديرها مفعلة [٢] .

(١) ينظر: جمهرة للغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،دار العلم للملايين . بيروت ،الطبعة الاولى،سنة ١٩٨٧م، (٨٧٢/٢).

(٢) ينظر: صحاح تاج للغة وصحاح العربية: أبو إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي ، (ت:٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين . بيروت ، الطبعه الرابعه ،سنة ١٩٨٧م،(٣/ ٣ . ١٠) .

اعاشه تعايشوا.عاشوا على الألفة والمودّة. ومنه: التعايش السّلميّ [١] ،وجاء في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [٢] .

ويظهر ان مصطلح العيش في المفاهم اللغوية يتمحور حول معنى الحياة والمودة والألفة .

التعايش اصطلاحا:

. التعايش: هوتعريف غير المسلمين بديننا، والدعوة اليه،فإن لن يقبلوه دينا لهم، فينبغي حينئذ وضع القواعد التي تكفل حقن الدماء، والتمكن للناس من السعي في الأرض واقامة العدل بين الناس، والتعاون فيما يمكن التعاون فيه) [٣] .

من مفهوم هذه التعريف نقول قد يطلق ويراد به عدة مدلولات ، لكن الذي نقصده هو التعريف الاتي:

العيش بحياة مستقرة قائمة على العدل والتسامح ، واحترام متبادل، والمودة والسلام وتفاهم مع كل طرف .

---

(١) ينظر:المعجم الوسيط:لمجمع للغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى، واخرون)، الناشر:دار الدعوة . مصر ، بدون رقم الطبعة او سنة النشر ، مادة "عيش" (٢ /٦٣٩).

(٢)سورة النبأ:الاية/١١.

(٣)التقارب والتعايش مع غير المسلمين : الدكتور محمد موسى الشريف ،دار ابن كثير . دمشق . بيروت ، الطبعةالاولى، ١٤٢٧هـ،ف٢٠٠٦م، ص(٧).

ثانياً:تعريف السلم لغة واصطلاحاً:

السلَمِ لغة:

(هو الأصل البراءة من العيب والافات ،والسلام من أسماء الله تعالى ، وسمي الله تعالى بذلك لسلامته من النقص والعيب والفناء) (١) .

وقد أمر الله تعالى المؤمنين بالدخول في السلم كافة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ (٢) ،اي اخذوا بكافة شرائع الاسلام، والعمل بجميع اوامره وترك جميع زواجره مااستطعتم من ذلك .

السلم اصطلاحا:

وهو حالة من الامن والامان والاستقرار والتفاهم التي تسود بالعالم والتنمية والتقدم لا يتحققان الا من خلال السلم العالمي . وبمعنى اخر هو الذي يمنع اندلاع الحروب في العالم ويحقق الافادة الفعلية البشرية من خلال التطور والتقدم العلمي تكنولوجيا (٣) .

---

(١)تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية لبنان،د.ت،٢٠٠٥،(٢٨٦/١٧).

(٢) سورة البقرة : الاية / ٢٠٨.

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة للمصطلحات الساسية :، اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، الاسكندرية : مركز العراق لمعلومات الديمقراطية ، ٢٠٠٥، العد ٢، ص(٢٣٨).

التعايش السلمي في الاصطلاح: فهو لا يختلف كثيرا عن معنى اللغة، هو ان يعيش الناس في وطن خالي من التنافر والحروب والعيش بسلام وامان، بغض النظر عن الاعتقاد وباحترام طقوس الاخر والاقرار بتقاليده [١] .

اوهو عبارة عن علاقة تفاعلية تتسم بالسلم وتقدم التعاون الإنساني الرحب الذي تحكمه القيم الانسانية النبيلة [٢] .

عليه يكون التعايش السلمي على اختلاف تعاريفه هو ان يعيش الناس جميعاً في حالة من الصداقة والاخوة والاحترام المتبادل ، بغض النظر عن لغتهم وجنسيتهم ودينهم وعقيدتهم .

(١)ينظر: مجتمع للاعنف دراسة في واقع الأمة الاسلامية :السيد حسن عز الدين بحر العلوم، دار الزهراء ، ايران، مؤسسة العطار . النجف الاشرف ، طبعه الاولى ،١٤٢٧هـ،ص(٢٠).

(٢)ينظر:موقف الشريعة الاسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي دراسة تطبيقية: محمد ضياء الدين خليل ابراهيم ، كليه الامام الاعظم الجامعه ، بغداد ـ العراق ،٢٠١٥ م ،ص(١).

المطلب الثاني

اقسام التعايش السلمي

هناك انواع عديدة من التعايش السلمي، وكل نوع يدور حول المجال الذي يشغله وهي كالاتي:

١ـالتعايش الديني: وينطلق مفهوم التعايش الديني بين الأديان المختلفة على مبدأ التسامح الذي يعترف بحقوق الاخرين وحرياتهم في اعتقاد مايعتقد بأنه حق وهو مايكون بين مختلف الأديان السماوية [١] ،وهذا ما أكده الاسلام في قوله تعالى ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [٢]لابد من وجود علاقات تربطنا بهم مبنية على التسامح.

ولايقتصر التعايش الديني على التعايش بين الديانات فقط ، بل يذهب الى التعايش بين المذاهب المختلفة ولايكون التعايش إلا على أساس الاعتراف والاحترام المتبادل والتمسك بحقوق الأنسان والوطنية،ونبذ الخلافات الطائفية والمذهبية [٣] .

٢ـ **التعايش الاجتماعي** : وهو مايكون بين مختلف افراد المجتمع الواحد أو بين مختلف المجتمعات إلانسانية ،ويكون التعايش الاجتماعي سلمي عندما تتظافر الجهود لترسيخ أهمية الحوار داخل أفراد المجتمع لتحقيق الثمرة المرجوة من الاندماج الاجتماعي لان ذلك يحد من تطرف الصراعات العرقية ويكسر من شوكة التعصب القبلي ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة وينمي الشعور بالأخوة

(١)ينظر العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني ودورها في تنمية قيم التعايش السلمي(دراسة ميدانية في مدينة بغداد): علاء إدريس محمود العيساوي،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد،٢٠١٨م،ص(٨٧).

(٢)سورة الكافرون:الاية /٦.

(٣)ينظر العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني : علاء ادريس محمود العيساوي ، ص(٨٧).

الانسانية ويشيع المحبة والتعاون بين الناس ويقوي العلاقات بين الافراد [١] ،فالتعايش الاجتماعي لايعني انهما يندمجان مع بعضهما ويفقدان هويتهما العرقية بل يعني احترام وتقدير متبادل بين افراد المجتمع ومعرفة كل مجموعة مالها وماعليها من حقوق وواجبات تجاه الاخرين وتجاه الوطن وقبول كل الافكار والمعتقدات المختلفة واحترامها وان لم تتوافق مع فكره ومعتقداته [٢] .

٣- **التعايش الثقافي:** هوما يكون بين الثقافات المختلفة و الحضارات العالمية وبين الثقافات في مجتمع واحد ، اذا أخدت الثقافات تؤدي دوراً في حياة الشعوب من حيث التفكيك والتماسك العالمي في عالم ما بعد الحرب الباردة [٣] ، لذلك ينبغي ان نزيد من معرفتنا بالثقافات الأخرى ،فالمعرفة حول الثقافات الأخرى مهم في التكامل والافادة، فقد اجتاز الغرب الحوار مع الشيوعية بنجاح ؛ لان كل شخص كان يمتلك فهما اساسيا للاخر ،اذ ان ماينجح في الحوارالضدي مهم ايضاً للحوار البناء فالاخر الذي يعرف عنه شياً يصبح اقل غرابة والحوار يغدو اكثر سهولة [٤] .

٤- **التعايش الاقتصادي**: وهو ما يكون بين مختلف الدول والحكومات في مجال العلاقات الاقتصادية والتبادلية ، اذا شاع استعمال مصطلح التعايش في المجال

---

(١)ينظر: الأسس الفكرية الثقافة والتعايش السلمي في المجتمعات : خالد عبد الاله عبد الستار ،مجله التراث العلمي العربي ،جامعة بغداد ، كليه العلوم الساسية ، ع ٣١.٣٢ ٢٠١٦،ص (١٢).

(٢)ينظر:دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية :فاضل عباس المحمدوي ،المجله السياسيه والدولية . جامعة المستنصرية ،كليه العلوم السياسيه ،ع٣١.٣٢، ٢٠١٦.

(٣)ينظر:صدام الحضارات دراسة نقدية في جينالوجيا لمفهوم سلسة مصطلحات معاصرة : قيس ناصر ، العتبة العباسيه المقدسة المركز الإسلامي للدراسات الاستيرايجية ، ع٣، ص (٤٠.٤١).

(٤)ينظر تعايش الثقافات: هارالد موللر ، ترجمة : ابراهيم ابو هشهش، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٥ م، ص(٣٢٠).

الاقتصادي مع بداية التجربةالصينية حين بدأت تطبيقات سياسية الاصلاح والانفتاح مع الدول المجاورة لها جميعها بعد نهاية الحرب الباردة ، وكان لهذه السياسية الأثر الايجابي في تعزيز وتنمية العلاقات البيئية والاقتصادية بين الصين والدول المجاورة[١].

٥- **التعايش الحضاري**:اي الاستفادة مما لدي غيرنا من جوانب التقدم الحضاري، وهذا قد أخذ به المسلمون منذ وقت طويل نسبياً ولكن اخذهم بها فيه سلبيات هم بحاجه الي تجاوزها حتى تتم الاستفادة الكاملة منها ، والتقارب والتعايش مع هؤلاء كفيل ،بتحقيق كثير من الجوانب الايجابية في هذه القضية [٢] .

(١)ينظر:الحزم والطريق تحولات الدبلوماسية الصينيه في القران ال ٢١: جانغ يون لينغ، ترجمة: ايه محمد كمال ، دار الصفصافة للنشر والتوزيع والدراسات ،٢٠١٧، ص(٢٧٩).

(٢)ينظر: العلاقات العامة في منظمات المجتمع المدني : علاء إدريس ، ص(٨٨).

المطلب الثالث

أهداف التعايش السلمي

لا شك في ان هناك فرقاً كبيربين التعايش الإسلامي وبين التعايش الذي تدعو اليه الأمم الأخرى ، وذلك الاختلاف في المبادئ الأيديولوجية والدينية التي يقوم عليها التعايش ، ومن ذلك الاختلاف في مقاصد التعايش واهدافه التي تسعى الي تحقيقها داخل المجتمع ، الذي تتعدد مذاهبه وطوائفه الدينية والفكرية . فالمسلم الحق يهدف من تعايشه مع من يخالفه في الدين أو المذهب الى أمور ومكاسب انسانية راقية، منها:

اولاً:تعزيز مفهوم الولاء والبراء :

إنّ المعتقدات الإسلامية هي قيم ومبادئ متجذرة في قلوب الناس وتستمد نتائجها من مفاهيم معينة،ما يتسق مع النظرة الربانية التي فطرالله الناس عليها ، كما تثمر تلك العقيدة سلوكاً حياتياً منسجماًمع تلك المفاهيم ، ومن أبرزها قضية الولاء والبراء، ويمكن تعزيز مفهوم الولاء عبر بيان حقيقته و أهدافه وطرق الوصول اليه، مع التأكد أن سماحة الاسلام مع غير المسلمين شئ اخر ، لكنهما يختلطان على بعض المسلمين الذين لاتتضح في نفوسهم الرؤية العاقلة لهذا الدين .

إن هولاء الذين تختلط عليهم تلك الحقيقة ينقصهم الحس النقي بحقيقة العقيدة ، كما ينقصهم الوعي الذكي لطبيعة المعركة ،وطبيعة السلم ،وطبيعة التعامل مع المذاهب المختلفة... فهم يغفلون ويخلطون بين دعوة الاسلام الى السماحة في التعامل معهم ، وبين الولاء الذي لايكون إلا لله ولرسوله (ﷺ) وللجماعة المسلمة (١) .

يجب الحرص على عدم خلط بين المفهوم الصحيح للتسامح ، اي أن النصوص تحتوي على قيود وضوابط ،وأن نستخدم التسامح كذريعة للتعامل مع العبادة والايمان ، بل السعي الى بناء معابدهم واعمارها في بلاد المسلمين من اموال

(١)ينظر : في ظلال القران: سيد قطب ،دار العلم للطباعة،جدة،ط ١٢، ١٤٠٧هـ، (٩٠٩/٢).

المسلمين ،أو الوقوف معهم بالباطل ضد المسلمين [١]، فلايسمح للمسلمين بالمشاركة في عبادتهم ، ولايرضى بها ، ولا أن يظهر الموافقة على بعض ضلالهم [٢] .

ويمكن تعزيز عقيدة الولاء والبراء في تعايش المسلمين مع المذاهب الاخرى المخالفة في المجتمع المسلم، وان التعامل مع المذاهب المخالفة لا يتعارض مع ماهو مقرر في أصول دين الإسلام من الولاء والبراء والاعتزاز والثقة بالحق،دون تذبذب في الرؤية أو انحراف في الهدف [٣] فلا بد أن يعيش المسلم في كل لحظة وهو يستشعر أن إلاسلام دين حق أن وما سواه باطل .

ثانياً:إبراز محاسن إلاسلام والدعوة اليه :

الدين الاسلامي هو الدين الخاتم ، والدين العالمي لجميع الخلق، كما قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [٤] . وهذه الشمولية تقوم على أسس عظيمة ومبادئ نبيلة ،تهدف الى افادة الناس وتمكينهم من الهروب من الظلام الى النور ،ومبناها على المساواة بين الناس، ونبذ التمييز ،وعدم إلاكراه في الدين، وعدم تهميش الآخرين،أونهب ثرواتهم.

(١)ينظر: احكام الذميين ،والمستأمنين في دار السلام :دعبدالكريم زيدان ، دار القدس ، مؤسسة الرسالة ،بيروت . البنان ،ط٢،١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م،ص(١٢).

(٢)ينظر:اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم :ابو العباس تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية ،تحقيق ناصر عبدالكريم ،مكتبة الرشيد ،الرياض،ط٢،١٤١١هـ، (٢/ ١٦٦.١٧٩).

(٣)مجلة الدعوة:صالح بن حميد، وزارة الشؤون الإسلامية والإوقاف والدعوة . السعودية، مكه المكرمة، العدد٢١٢٤،لاذي الحجة،١٤٢٨هـ،ص(١٢).

(٤)سورة الفرقان: الاية/١ .

وقد حقق النبي محمد (ﷺ) هذه العالمية في دعوته من خلال القول والعمل،ففي أقواله مايدل على ارساله للناس كافة ، كما في الحديث((اعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي...)) ومنها: وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس عامة [١].

وقد حقق الرسل في هذه المعلومة، ولعله النبي محمد(ﷺ) ، ارسل الكتاب إلى كل بلاد الشرق والغرب ،وعرف العرب من هناك واستطاعوا الوصول إلى هذه البلدان في تلك الحقبة ، فأطلق عليها اسم الإسلام وأكد لهم أن هذا هو طريقهم للخلاص في الدنيا ومابعدها.

فعن انس بن مالك(رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كتب إلى كسرى وإلى قيصر و إلى النجاشي ، و إلى كل جبار ، يدعوهم إلى الله تعالى [٢].

وهذا الأسلوب منه (ﷺ) هدفه الدعوة إلى الإسلام وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ،وهو ما استخدمه قبله جميع الأنبياء في دعوتهم ؛ فالدعوة إلى أسمى الأسباب التي تدعوإلى تعايش والحوار مع الآخرين ؛لأن فيه تبليغ دعوة الله إلى الناس ، وانقاذهم مما هم فيه من الشرك والجهل والظلال ، وقيام عالمية الإسلام التي لا بد أن نستشعر بالمسؤولية تجاهها ،وهي مسؤولية البلاغ المبين ،رغبة في أن يسعد الناس جميعاً بدين الله الذي ارتضاه لعباده ، والذي يحمل في مبادئه وقيمه اسلوب الأعتدال ، ويمتد نطاقه إلى الألوان التي يختارها الناس من بين ألونها ، والثقافة، ونشر صوتها بالحكمة والاقتراحات الحسنة [٣].

---

(١)المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ) ، المحقق : محمد الفؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،كتاب الصلاة ،باب المساجد ومواضع الصلاة ،(١ / ٢٣٦، رقم الحديث ٥٢١).

(٢) ينظر :صحيح مسلم ، (٨٥٢/٢ ، رقم الحديث ١٤٩٩).

(٣)ينظر: الحوار الحضاري والثقافي اهداف ومجالات : عبدالله التركي ، مؤتمر مكه المكرمة الخامس ، مكه المكرمة ، في الفتره ٤. ١٤٢٥/١٢/٦هـ.

إن الكشف عن مزايا هذا الدين وإظهار عظمته من اهم أهداف التعايش الإسلامي ، ومنها أنه دين يجمع بين حاجات الروح والجسد ، ودين العدل والاعتدال والتسامح،وهوالدين الذي احترم الإنسان على مر التاريخ ،وهو الدين الذي سينقذ العالم من تخبط المادية، والارتفاع بقيمة الإنسان من مجرد حيوان متطور ـ كما تصوره بعض الناس ـ إلى كائن مكرم مكلف مسؤول ، مخلوق في احسن تقويم، مستخلف في الإرض،مغبوط من الملأ الأعلى ، يعيش بإيمانه بالله لينمو عنده حافز الخير وكراهية الشر، يملأ الايمان مابين جنبيه شوقاً إلى التزكي، ورغبة في الترقي عن جاذبية الطين الأدنى إلى أفق الروح الأعلى، وهذه الصورة لابد أن تصل إلى العالم كله بالحوار، ليعلموا عن محاسن دين الإسلام وعظمته[١].

إذا كان المسلم يعمل في هذا العمل فلا شئ سوى وجه الله تعالى ، ولن يضره المؤمنون إ لا إذا كان واثقاً في عمل هذه الحياة ؛لأنه يؤمن بالله العظيم ، ويبذل ما في وسعه طمعاً في الهداية وحباً في إشاعة الخير والمعروف بين الناس، حتى لو كان المسلم على يقين بأن أحداً لن يستجيب له ، ولن يلتفت إلى مايدعو إليه، فإنه لايقف عن دعوته وأداء رسالته ؛لأنه يؤدي واجباً يعذر بأدائه أمام الله رب العالمين .

(١)ينظر: الإسلام حضارة الغد : يوسف القرضاوي ،مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ،١٤١٦هـ ، ص(١٦٠).

ثالثاً: المحافظة على وحدة وبنية المجتمع الإسلامي:

لتحقيق هذا الهدف، أمرالإسلام أفراده بلزوم الجماعة ونهاهم عن التفرق والتفرقة ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (١) . كما شرع إلاسلام على أسباب تقوية البنية الاجتماعية وتعزيز الصلات الاجتماعية حتى لايخبو نور التواصل بين أفراده ، ولايضعف أثر البناء عندهم.

ومن هذه التشريعات التي تساعد على تقوية الروابط الاجتماعية منها:

أ- تشريع صلاة الجماعة والجمعة والعيدين وغيرها، فهي لقاءات متجددة بين اليوم أو الأسبوع أو العام لزيادة التواصل وتقوية الروابط،ومعالجة المشكلات ، وزيادة المودة والصلات بين الأفراد (٢) .

ب - التشريعات إلاسلامي بشأن الالتزامات الاجتماعية الخاصة يقوي الروابط المجتمعية ، وذلك مثل بر الوالدين وطاعتهما، وصلة الأرحام و إلاحسان إليهما ، وحق الجوار وتجنب إيذائهم،أو حق الحماية من الظلم والاعتداء على النفس والمال والعرض، وحق الزوجين والأولاد، والحقوق العامة للمسلمين ولغيرهم من اتباع المذاهب والطوائف الأ خرى ، كل هذه الحقوق تبنى في المجتمع تواصلاً قوياً بين جميع افراده - على اختلاف مذاهبهم وأفكارهم - تؤدي إلى المحافظة على بنيته ووحدته .

ت ـ إنّ اقامة مجتمع مسلم يحافظ على جو أخلاقي جيد مع جميع الناس، ومحاربة كل الوسائل التي تهدم القيم أو تفوض بناء الفضلية ؛ لأن الاسلام دين أخلاقي نبيل ودين الكامل .

ث - دعوة الاسلام لأسباب التألف الاجتماعي العام ،ومنعه لأسباب القطيعة والتناحر؛ ففي الإسلام من التعاليم التي تؤدي إلى الألفة والمودة الشئ الكثير ،

---

(١)سورة آل عمران:الايه/ ١٠٣.

(٢)المجتمع والأسرة في الاسلام:محمد الظاهر الجوابي، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط٣ ، ١٤٢١هـ ، ص(٥٣).

بدأ من افشاء السلام بين المؤمنين ، واحترام بعضهم بعضاً،وتحريم الكلام المؤذي لهم [١] .

رابعا: الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع الإسلامي

قد حدد الماوردي (ت٤٥٠هـ) [٢] " قواعد صلاح الدنيا وانتظام عمرانها، وهي ستة أشياء "وقد جعل الأمن العام القاعدة الربعة،ويقول فيها:

وأما القاعدة الرابعة "فهي أمن عام تطمئن اليه النفوس وتنتشر فيه الهمم ويسكن إليه اليه البرئ، ويأنس به الضعيف فليس لخائف راحة ولحاذر طمأنينة.

وقد قال بعض الحكماء: "الأمن أهنأ عيش والعدل أقوى جيش ؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام اولادهم ، وانتظام جملتهم " [٣] .

وإن لم يكن الهدف من التعايش خدمة هذه الأهداف السامية التي يسعى لتحقيقها كل مسلم ،"لضاع المعنى الإيجابي منه ، وصار إلى الدعاية واللجاجة أقرب منه إلى الصدق والتأثير في حياة الإنسان المعاصر . ومن أجل ذلك ، يتوجب علينا نحن المسلمين أن ندقق في الأغراض والمرامي التي تنطوي عليها الدعوات التي تصدر عن بعض الأطراف ، تدعونا إلى التعايش مع أهل الأديان والمنظومات العقائدية ؛ حتى لا نكون ضحية للغش الثقافي والديني ، الذي هو اشد خطراً واقوى أثراً وأسواً عاقبةً من الغش التجاري والصناعي " [٤] .

---

(١)ينظر:قيم التعايش في المنظور الإسلامي : زينب عبد فرحان الطائي ، أطروحة دكتوراه ، جامعه بغداد،١٤٣٧هـ ،٢٠١٦ ص(٢٩).

(٢)هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وكنيته في أغلب المصادر : أبو الحسن وفي بعضها: أبو الحسين، ويلقب ب" الماوردي، ولد بالبصرة سنه ٣٦٤هـ / ٩٧٤م، من أسرة لم يثبت لدينا اشتغال أصولها بالعلم أو النبوغ فيه وإنما اشتغلت بصناعة وبيع ماء الورد ،واشتهرت به وأثريت منه

(٣)ينظر:قيم التعايش في المنظور الإسلامي :زينب عبد فرحان الطائي،ص(٢٦).

(٤)ينظر : الحوار من أجل التعايش : عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص(١٦٨).

وبناءً على الرؤية الإسلامية المستندة إلى القرآن الكريم ، التي تؤكد أن هناك حكمة من اختلاف الناس في مذاهبهم وأفكارهم .

إن التعايش ضروري وحتمي، لكن التعايش الذي يستحقه الاسلام له خصائص عديدة من أبرازها ماياتي :

١. التعايش في المفهوم الإسلامي لا يقتضي محبة أو ولاء أو اعترافاً بالصحة الكاملة لمبادئ الآخرين وأديانهم.

٢. أن يرتبط بالوازع الديني،وبمراقبة الله عزوجل ،وأن يمارسه المسلم بدافع التقوى ، والايمان بالله عزوجل [١].

٣. الا يلغي الفارق والاختلاف ، بل يؤسس العلاقات الانسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس لذلك ،فلا سبيل الغاء التأكد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية ، لكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التعارف بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها [٢] .

٤. يستثنى أعذار التخلي عن المعتقدات الدينية واعتناق الإسلام بناء على ترتيباتها ، أواعطاء صورة حسنة عن الإسلام أو التسامح بأي تعليل آخر ،ويقتصر التعايش فيما يتعلق بالمعيشة البحتة بين الناس التي تفرضها طبيعة الحياة البشرية وحاجاتها الفطرية [٣] .

---

(١)ينظر:التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي : المرتضى زين احمد ، مجلة الشريعة ، والدراسات الاسلامية ، العدد التاسع ، محرم ١٤٢٨ هـ/فبراير ، ٢٠٠٧،ص(١٦٥).

(٢)ينظر: :قيم التعايش في المنظور الاسلامي: زينب عبد فرحان الطائي ، ص(٢٧).

(٣)ينظر الحوار من اجل التعايش:الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، ص(٨١).

المطلب الرابع

ضوابط التعايش السلمي

يعتمد التعايش السلمي بين المذاهب التعددية على ضوابط متعددة يتفق عليها الجميع ، فتكون بمثابة المرتكزات الأساس التي يعتمد عليها التعايش:

الضابط الأول : ضرورة التمييز بين الثوابت والمتغيرات من الأحكام:

إن الأحكام الشرعية تقسم على قسمين : الأول: أحكام ثابتة لا تتأثر من دون ذاتها وطبيعتها بالظروف والأزمنة والأمكنة؛ لأنها ليست مناطة بها، وهي محل اجماع واتفاق بين عامة المسلمين من زمن النبي (ﷺ)إلى القيامة [١] ، والقسم الثاني:أحكام قابلة للتغييروالتبديل بذاتها،متأثرةباختلاف الزمان والمكان والظروف؛ لإناطتها بالمصلحة الدنيوية، ولبنائها على أعراف الناس،وهي متغيرة بطبيعة الحال؛ لذلك فإنها كانت وستظل ميداناً فسيحاً للتعدية والاختلاف، إذ كل تغير في الزمان والمكان نصيبه من التغير والتبديل والتحول في هذه الإحكام، فإن إدراك الفروق بين هذين النوعين من الأحكام الشرعية عند التعايش مع غير المسلمين يقتضي ألا يخلط المرء بين هذين النوعين ، وألا يساوي بينهما، فالثوابت ينبغي أن تبقى ثوابت لا تخضع للمساومة أو التناول أو التحول ،وأما المتغيرات، فإن إدرك للمرء أن يعيد النظر فيها في ضوء مايستجد في واقعه وزمانه ومكانه من أوضاع فكرية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ، وذلك بغية ترجيح مايتناسب مع زمانه ومكانه ؛وذلك لفتح مجال واسع للاختيار للمسلمين لضابط وللتأرجيح بين مختلف التفسيرات، والذين يعارضون وجه الخليج مع المسلمين يرفضون قبول كل

(١)ينظر المسلم والآخر رؤية تاريخية : د.عماد الدين الخليل، مقال منشور في مجلة إسلامية المعرفة ، السنه التاسعة ، العدد٣٤،٣٣، عام٢٠٠٣،ص١٣٠،١٣٠،فن التواصل مع الأخرمعالم وضوابط ،ص(١٣).

السوابق التي تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية حتى يرغبون في التفاعل والتعاون معها [١] .

الضابط الثاني:التعامل مع المواطنين من غير المسلمين في حدود ما اباحته الشريعة الاسلامية:

الشريعة هي حكم من أحكام دار الإسلام، بغض النظر عن التاجر،وبغض النظر عن دينه ، سوف يتعامل المسلمون مع أتباع الديانات الأخرى في النطاق الذي تسمح به الشريعة الإسلاميه، بغض النظر عن عقود السلع والبضائع ،وانتقال الحقوق والالتزام والتبادل ، في الاجراءات الشكلية الأخرى لإتمام العقد، فتعاطي العقود الباطلة من أي جهة صدرت مرفوض ؛لأن الحكم في دار الإسلام للإسلام، وإن أحد أطراف العلاقة من غير المسلم هو مسلم مخاطب بالشريعة مكلف بأوامرها ونواهيها، أما تعاملات غير المسلمين الخاصة بهم فهي محترمة ما لم تخالف قوانين الدولة الإسلامية [٢] .

(١) ينظر قيم التعايش في المنظور الإسلامي : زينب عبد فرحان الطائي ، ص(٢٩).

(٢) ينظر المصدر نفسه .

الضابط الثالث : التفرق بين المواطنين والمعاهدات وبين الحربيين من غير المسلمين:

فالمواطن والمعاهد تكون المعاملة معهما بالأخلاق الإسلامية المعروفة كما أمرنا بذلك ويمكن التواصل معهم ومعاملتهم معاملة طيبة .

الضابط الرابع : التفريق بين الولاء والبراء وبين الصلة والإحسان:

اذا نص الإسلام يتعامل مع غير المسلمين بالخير واللين وحسن المعاملة ، فهذا لايعني موالتهم والركون إليهم إذ الموالاة لله ولرسوله(ﷺ) والمؤمنين كما قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [١] ، فقد حصرت الآية الولاية في الله ورسوله والمؤمنين ، يقول ابن الجوزي [٢] في سياق تفسيره لقوله تعالى(﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [٣] ، وهذه الآية رخصة في صلة الذين لم ينصبوا الحرب للمسلمين وجواز برهّم ، وإن كانت الموالاه منقطعة .

---

(١)سورة الممتحنه الاية / ٩.

(٢)ابن الجوزي: هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي ين محمد القرشي التيمي البكري . فقيه ومؤرخ ومتكام (٥١٠هـ/ ١١١٦م . ١٢ رمضان ٥٩٧هـ) ولد وتوفى في بغداد . حظي بشهرة واسعة ، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف ، كما برز في كتير من العلوم والفنون ، زاد الميسر :ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، (٢/٢٧٠).

(٣)سورة الممتحنه الاية / ٨.

المطلب الخامس

الألفاظ ذات الصلة في التعايش السلمي

أولا: التسامح : من (السماحة) هي مصدر من سمح سمحاً وسماحة ، وسماحة ، وسهل ، ويقال على العود سمح العود [١].

أما مفهوم التسامح في الأصطلاح : فله عدة معانٍ، منه : الغفران والتعاون ركائز من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية وما يؤدي إلى المحبة والتألف، ونبذ العنف والتنافر ، والتسامح هو القلب النابض لحياة طيبة ونفس زكية خالية من العنف والتطرف [٢] .

ثانيا:الحوار لغةً: مصدر من الحورًبمعنى العود إلى الحال المتقدمة خيراً كانت أم شر . ويقال إنما سمى العود الذي تسير عليه البكرة محوراً لأن دورانه يتكرر فيعود كل مره إلى مداره الأول .

والحور ايضاً بمعنى الرجوع عن الشيء وإلى الشيء وعنه حوراً ومحاراً وحؤوراً: رجع وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حورا [٣].

تعريف الحوار اصطلاحاً:

ـ هو إن يتناول الحديث طرفين فاكثر من طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع والهدف هو التعامل مع المناقشة حول قضية معينة ويمكنهم إستخلاص

---

(١)ينظر: المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، باب السنن، (٤٤٧/١).

(٢)ينظر :سماحة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين : حكمت بن بشير بن ياسين ،(د. ط)(د.ت)، ص (١. ٢).

(٣)ينظر: لسان العرب:ابن منظور ، ،مادة حوار،(٢١٧/٢) .

النتائج ،ولايمكن لشخص واحد إيقاف الآخر،ولكن يمكن للمستمعين حضور الفصل وتحديد مكان لأنفسهم [١].

ومن بين هذه التعاريف اللغوية والأصطلاحية يتبين لي أن الحوار هو أساس التعايش ، فاذا لم يكن هناك حوار بين طرفين أو أكثر، فلا يمكننا التواصل لفهم وقبول الطرف الآخر.

ثالثاً: تعريف العدل لغةً :

عرفه الخليل بن احمد بأنه [٢] "العدلُ: المرضي من الناس قولهُ وحكمه والعدل : الحكم بالحق ...وعدل الشئ: نظره، وهو عدل فلان" [٣].

تعريف العدل اصطلاحا :

لا يخرج معنى العدل في الاصطلاح عن معناة اللغوي ، لأن يدور حوله حسب المعنى الذي نعرفه أو نستخدمه :

فقد عرفه ابن تيمية : "العدُل هو الشرع ومن حكم بالعَدْلِ فقد حكم بالشرع" وقال في موضع اخر : "العدل :الاعتدال والاعتدال هو صلاح القلب كما أن الظلم فساده " [٤].

(١)أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة : عبد الرحمن النحلاوي ،دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢، ٢٠٠١م ،ص(١٥٨).

(٢) العين : ابو عبد الرحمن خليل بن احمد الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق ، د . مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت . لبنان ، ط١ ،١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، مادة عدل ،(٣٨/٢).

(٣)المصدر السابق نفسه.

(٤)الفتاوي الكبرى: أبوالعباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن بن محمد ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)،دارالكتب العلمية . بيروت ط١،١٤١٥هـ .١٩٩٤م، (٤ / ٤٢٧).

العدل في اصطلاح الفقهاء بمعنى :من تكون حسناته غالبة على سيئاته [١] ، وهو ذوالمروءة غير المهتم [٢] .

العدل مسألة وساطة مفرط ومهملة بين الطرفين هو من أجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنب الأفعال الخسيسية كالأكل في الطريق[٣].

استنبط من هذه التعاريفات أن العدل أساس قيمة التعايش، فلا تميز بين المسلمين وغير المسلمين من خلال معاملة المخالفين بالعدل بين مختلف الفصائل، ولافرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى وهو ميزان التفاضل.

رابعاً: العفو لغةً

مأخوذ من عفا يعفو عفواً فهو عافٍ وعفو [٤] .،وهو معتدله اللام ويسمى ناقص وأصل العفو نقيض الجهد ، لذا يقال اللأرض الممهدة السهلة الوطء: عفوا [٥] .

العفو اصطلاحا:

لقد عرف العلماء والمفسرون كلمة (العفو) بتعاريف عديدة منها:

ـالعفو أن تستحق حقاً فتسقه ،مقابله لا تحلم ولا تقيدة [٦] .

ـ العفو هو ترك المعاقبة ، ومن يستحق أن يعاقب ويترك له يغفر له [٧] .

---

(١)مغنى المحتاج إلى معرفة معنى ألفاظ المناهج: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت١٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م،(٤ / ٤٢٧).

(٢)معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام :أبو الحسن علاء الدين على الطرابلسي الحنفي (ت٨٤٤هـ)،دار الفكر للطباعة ،(بلا. ط. ت)، ص(٨٢).

(٣)ينظر:التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)،تحقيق : ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١،١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣م،(١ /١٩١).

(٤)ينظر : لسان العرب : ابن منظور ، مادة عفو ، (٧٢/١٥).

(٥)المصدر السابق نفسه .

(٦)مختصر مناهج القاصرين ، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي ،مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت لبنان ، (بلا ط ت)،ص(١٧٤).

(٧)الجامع لأحكام القرآن : أبو عبدالله بن محمد أحمد القرطبي ،دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١، ١٩٨٨م،(٤ /١٣٣).

من بعد التعاريف اللغوية والاصطلاحية يتبين أن العفو هو الصفح عند المقدرة وهو أن تعفو عن المسئ لك ،بغض النظر عن الدين أو المذهب ، لكي يعيش المجتمع بسلام.

خامسا: الوسيطية:

إذا كان المعنيان قريبان من بعضهما البعض على مستوى التطبيق الخارجي،فإن إحدى الكلمات التي تشبه التعايش السلمي هي الكلمة الوسطى:

ـ الوسيطة لغةً:بمعني التوسط هو أن يجعل الشيء في الوسط ،والوسط هو الاسم بين طرفي الشيء وهو المعتدل ، أو مابين الجيد والرديء [١] .

الوسيطية اصطلاحا: فقد جاء بأنها:(التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين ، بحيث لاينفرد أحدهما بالتأثير ، ويطرد الطرف المقابل ، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى الطرف المقابل، بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ويطغى على مقابلة ، ويحيف عليه) [٢] .

(١)الصحاح (تاج للغة وصحاح العربية):اسماعيل بن حماد الجواهري ،ص(١٣٩) .

(٢)ينظر : القرضاوي : يوسف ، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١٠، ٢٠٠١م،ص(١٢٧).